

دكتور/رضا بن عبد المنعم بن عبد المعبود بن الخربتاوي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحببيه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة فكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وظل طوال أيامه ولياليه يمشى على شوك الأسى وجمر الكيد والعنت يلتمس الطريق لهداية الضالين وإرشاد الحائرين حتى علم الجاهل وقوم المعوج وطمأن القلب وأمن الخائف ونشر أضواء الحق والنور والتوحيد كما تنشر الشمس ضياءها في رابعة النهار فاللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته ورسولا عن دعوته ورسالته ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظماً بعدها أبدا

يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما

يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
إن الله خير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم
أولئك هم الفاسقون

أما بعد

حياكم الله جميعا أيها الإخوة الفضلاء وأيها الآباء الأعزاء وطبتم
وطاب سعيكم وممشاكم وتبوأتم جميعا من الجنة منزلا وأسأل الله
الحليم الكريم أن يجمعنا في دار كرامته ومستقر رحمته كما جمعنا في
هذا البيت المبارك على طاعته ونسأله سبحانه أن يشرح صدورنا وأن
ينفس كربنا وأن يغفر ذنوبنا وأن يستر عيوبنا وأن يذهب
همومنا وألا يدع لأحد منا ذنبا إلا غفره ولا هما إلا فرجه ولادينا إلا
قضاه ولا مبتلا إلا عافاه ولا مريضا إلا شفاه ولا عاصيا إلا هداه ولا
طائعا إلا زاده وثبته وقواه ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا
قضاها ويسرها إنه ولى ذلك والقادر عليه ونسأله سبحانه أن يهدنا
لأحسن الأخلاق والأقوال والأعمال فإنه لا يهدى لأحسنها إلا هو وأن
يصرف عنا سيئها فلا يصرف عنا سيئها إلا هو

ثم أما بعد

فمن نعم الله على عباده هذه وسائل المواصلات الحديثة التي قربت
البعيد وسهلت العسير ووفرت الوقت والجهد والمال وقد جاء ذكرها

في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون

فذكرت الآية وسائل المواصلات قديما وحديثا فقد يما الخيل والبغال والحمير وحديثا قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون وهى المواصلات الحديثة سواء أكانت برية أو بحرية أو جوية

والواجب علينا أن نقابل هذه النعم بالشكر وذلك بأن نستخدمها في طاعة المنعم وألا نستخدمها في الفساد في الأرض وسفك الدماء وإهلاك الأموال وخراب البلاد والعباد

لكن بكل أسف من يطلع على أخبار الحوادث كل يوم يجد الناس قد أساءوا استخدام هذه الوسائل فلا يمر يوم إلا ونسمع عن حادث هنا وهناك وهناك حتى كشف الجهاز المركزي للإحصاء عن عدد الحوادث وعدد القتلى وعدد المصابين وعدد الخسائر الناتجة عن الحوادث

فذكر أن عدد الحوادث في العام الواحد تتراوح من ثمانية آلاف حادث إلى أحد عشر ألف حادث كل عام

وعدد القتلى بسبب الحوادث تتراوح من ثلاثة آلاف قتيل إلى أربعة آلاف قتيل كل عام وعدد المصابين من ثلاثة عشر ألف مصاب إلى

سبعة عشر ألف مصاب كل عام وعدد الخسائر 28 مليار جنيه كل عام تزيد قليلا أو تقل قليلا وهذه الأرقام إن دلت فإنما تدل على أننا لم نعد نقدر الدماء التي حرمها رب الأرض والسماء وإن دلت فإنما تدل على استخدام نعم الله في معصية الله

وإن دلت فإنما تدل على أن عدد القتلى في الحوادث أكثر من عدد الشهداء في الحروب فلو تأملنا في غزوات الرسول من أول الهجرة وحتى الوفاة لوجدنا أن عدد الشهداء لا يزيد عن ألف شهيد وهذا العدد إذا ما قورن بين قتلى الحوادث نجده لا يساوي عدد قتلى الحوادث في عام واحد في بلد واحد

والذي يعنينا في هذا الموضوع هو الدروس المستفادة من كثرة الحوادث والأحكام التي تتعلق بالحوادث كمن قتل في الحوادث هل هو شهيد

ومن تسبب في قتل أحد هل يعد قاتل ويقع عليه عقوبة القاتل التي ذكرها الله في القرآن وذكرها النبي العدنان في السنة وهل من أتلّف مركبة احد هل يجب عليه أن يدفع له عوضا وهل على صاحب المركبة إذا أخذ العوض ليصلح مركبته فقام بإصلاحها ثم وجد فائضا في المبلغ هل يجب عليه أن يرد الفائض كل هذه أحكام يجب على

المسلم أن يعيها لأننا لا نكون مبالغين إذا قلنا أنه لا يجلس بيننا الآن
أحد إلا وله قريب أو زميل أو جار أو صاحب أصيب في الحوادث فهذا
الموضوع يمسنا جميعا

بداية الدروس التي نتعلمها من كثرة الحوادث

أن ما قدر لك أن يذهب فسيذهب سواء من مال أو نفس فلأن
يذهب عن طوع واختيار خير من أن يذهب عن كره وإجبار

فلا تبخل على ربك بوقت أو جهد أو نفس أو مال فإننا نرى من
يصاب بحادث قد يخسر مركبة يزيد ثمنها عن مائتي ألف جنيه
ويصاب بإصابات في بدنه تكلفه ما يزيد عن خمسين ألف جنيه في
حين أنه كان يدعى للإنفاق على الفقراء والأيتام والأرامل والمساكين
فكان يبخل بإخراج شيء من ماله فلا تبخل فإن الصدقات سبب
لحفظ مالك ونفسك وأولادك

كذلك لا تبخل بوقت أو جهد أو نفس في خدمة دينك فإنك أن تبذل
عن طوع خير من أن تبذل عن كره فمن يقع في حادث يجلس في بيته
ليس يوما أو يومين بل قد يمتد الأمر لشهر وشهرين وعام وعامين فلا
تبخل على ربك بمال أو جهد وابذل عن طوع واختيار خير لك من أن
تبذل عن كره وإجبار

من الدروس التي نتعلمها من حوادث السيارات أن الدماء لها حرمة
والأموال لها حرمة فمن تسبب في قتل شخص في الطريق فهو قد

اعتدى على بنيان الله الذي بناه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأنزل له الكتب وأرسل له الرسل ووضع له الشريعة المحكمة التي تضمن له حقوقه وأول حق ضمنته الشريعة حق الحياة فالله هو الذي وهب الحياة للإنسان ولا يجوز لأحد أن يسلب الحياة إلا واهبها وفي الحدود التي شرعها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل سفك دم أمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة

ومن الأحكام الفقهية التي تتعلق بحوادث السيارات أن من قتل في حادث وقد أخذ بأسباب السلامة فهو شهيد

ومن قتل وهو مفرط ولم يأخذ بأسباب السلامة كأن يقود بسرعة رهيبة أو يمشي في الطريق المعاكس بسرعة كبيرة أو يخالف القواعد المرورية أو يقود وهو ناعس أو يتناول مسكرا ثم يقود السيارة فكل هذا من التفريط وعدم الأخذ بأسباب السلامة فمن فعل ذلك وقتل فهو منتحر وقاتل لنفسه وقاتل النفس يعذب في النار بما قتل به نفسه خالدا مخلدا فيها أبدا إلا أن يتوب الله عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

ومن الأحكام التي تتعلق بالحوادث أن من تسبب في قتل شخص أو أكثر فإن كان آخذا بأسباب السلامة ثم وقع الحادث دون قصد منه فليس عليه عقوبة في الآخرة لأن هذا قتل خطأ والخطأ مرفوع عن الأمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه

فالقَاتِل خطأ ليس عليه عقوبة في الآخرة لكن عليه عقوبة في الدنيا
وهي الدية تدفع لأهل القَتيل والكفارة المغلظة

والدية كما هو معلوم مائة ناقة أي ما يعادل ثلاثة ملايين جنيه وليس
أربعين ألفاً أو مائة ألف

ومع الدية عليه كفارة وهي عتق رقبة فإن لم يجد فعليه صيام شهرين
متتابعين فإذا أفطر يوماً وجب عليه أن يبدأ من جديد هذا إذا كان
تسبب في قتل شخص واحد وإذا تسبب في قتل شخصين فعليه
صيام شهرين والثلاثة ستة أشهر وهكذا

وإذا فرط قائد المركبة ولم يأخذ بأسباب السلامة فهذا قتل عمد
يترتب عليه القصاص إلا أن يعفوا أولياء المقتول ويطلبوا الدية

فيجب على كل قائد مركبة أن يتقي الله في دماء المسلمين لأن أشد
وعيد في كتاب الله هو وعيد القتل قال تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً
عظيماً

وبين النبي أن المسلم سيظل في فسحة من دينه ما لم يصب دماً
حراماً

وكان ابن عمر يقول إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله

وأول ما يقضي الله فيه يوم القيامة من حقوق العباد هو الدماء وأول ما يقضي الله فيه من حقوقه هو الصلاة

ويزداد الأمر خطورة إذا كان من تسببت في قتله رب أسرة تنتظره زوجة وأولاد وربما أب رجل كبير عاجز وأم عجوز كبيرة فإنك إذا تسببت في قتل عائلهم فكأنك قتلتهم جميعا لذلك قال تعالى من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا

ومن الأحكام المتعلقة بالحوادث أن من تسبب في اتلاف مركبة وجب عليه أن يدفع عوضا لصاحبها وإذا أنفق صاحب المركبة على مركبته وأصلحها وبقي معه مالا جاز له أن يأخذه ولا يردده لأن المركبة ثمنها بعد الحادث يقل عن ثمنها بعد الحادث

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد ألا إله إلا الله تعظيما لشانه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم صلى وسلم وبارك على آله وخلانته

أما بعد

فحتى لا يلقي المسلم ربه وفي عنقه دم لأحد يجب عليه أن يأخذ
بأسباب السلامة ومنها

من أسباب السلامة (تقوى الله)

فمن اتقى الله وقاه من كل شر وضر وبلاء كما قال سيد الأنبياء احفظ
الله يحفظك

احفظ الله أي احفظ أمره بالامتنال واحفظ نهيه بالاجتناب واحفظ
جوارحك عن كل ما يغضبه وكل ما حرمه يحفظك في نفسك ومالك
وولدك وأهلك

ولاشك أن قائد المركبة يتعرض في طريقه لمواقف حرجة وظروف
عصيبة وأخطار جسيمة فإذا كان متقيا لله نجاه الله وحفظه ورعاه
ومن يتقى الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتقى الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب

من أسباب السلامة من حوادث السيارات (التوكل على الله)

والتوكل هو صدق اعتماد القلب على الله مع الأخذ بالأسباب فإذا
خرج قائد المركبة من بيته متوكلا على الله وقال أثناء خروجه من

البيت بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له
وقيت وكفيت وهديت وتنحى عنه الشيطان

من أسباب السلامة من حوادث السيارات (ذكر دعاء الركوب وعاء السفر)

فدعاء الركوب سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى
ربنا لمنقلبون اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء
المنقلب اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في المال والأهل
والولد

من أسباب السلامة من حوادث السيارات (البعد عن المعاصي والمحرمات أثناء القيادة)

فمن استمع إلى الغناء أثناء القيادة ومن تحرش بالنساء أثناء القيادة
ومن استغل مركبته في فعل الفواحش فهذا أقرب إلى عقوبة الله قال
تعالى فكلأ أخذنا بذنبيه وقال تعالى فلما ءاسفونا انتقمنا منهم

من أسباب السلامة من حوادث السيارات (المحافظة على صلاة الفجر في جماعة)

فمن صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله

ومن أسباب السلامة (الالتزام بقواعد المرور)

فلقد أمر الله بطاعة أولي الأمر فيما سنوه من قوانين مالم تتعارض مع الشرع قال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فمن طاعة أولي الأمر تنفيذ القوانين المرورية ففيها حفظ الأنفس والممتلكات

فحص المركبة جيدا والتأكد من سلامتها من الأخطاء وعدم تجاوز السرعة المقررة

نسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

اللهم اجعل جمعنا هذا مرحوما وتفرقنا من بعده معصوما ولا تجعل فينا ولا منا ولا بيننا شقيا ولا محروما

لاتدع لأحد منا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولادينا إلا قضيته ولا طالب علم إلا نجحته ووفقته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها وسهلتها ويسرتها يارب العالمين

اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا رب ارحمهما كما ربيانا صغارا

وارحم موتانا وموتى المسلمين وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه

اللهم ارزقنا القناعة وحبينا فغي صلاة الجماعة وذكركنا بالموت كل ساعة واحشرنا مع النبي صاحب الشفاعة

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك الأمين ونعوذ بك من شر
ما استعاذك منه نبيك الأمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

المصادر

مقال بعنوان السلامة المرورية للدكتور أحمد بن حمد البوعلي

بحث بعنوان حوادث السير والأحكام المتعلقة بها للدكتورة زمزم عبد
اللطيف أحمد مصطفى

خطبة بعنوان حوادث السيارات للشيخ عبد الرحمن السديس

جريدة اليوم السابع منها أخذت ما كشفه الجهاز المركزي للإحصاء
بخصوص عدد الحوادث وعدد القتلى وعدد المصابين وجملة
الخسائر